# نقود بيزنطية غير قابلة للصرف

عبد المنعم علي عيسى

عشية انطلاق الجولة التاسعة من مسار أستانا يوم الاثنين في الثاني عشر من الشهر الجاري، «تناهبت» وسائل الإعلام الغربية تقارير عديدة تحمل بين ثناياها أمران مهمان اثنان، الأول يتحدث عن «فجوة» بين موسكو ودمشق، والثاني يتحدث عن توتر خفي في العلاقة السورية مع طهران، على خلفية التباين في المواقف تجاه التعاطي مع الضربات التي ينفذها سلاح الجو الإسرائيلي في الداخل السوري.

من المؤكد أن الحديث عن فجوة مع موسكو وتوتر مع طهران هو حديث مبالغ فيه كثيراً، دون أن يعني هذا خلو العلاقة بين هؤلاء من الاختلاف في الرؤى أو التباين في المصالح، فقمة سوتشي التي جمعت بين الرئيسين بشار الأسد وفلاديمير بوتين الخميس الماضي أظهرت بوضوح تباينا في قراءة الخطوات المقبلة الواجب القيام بها في ضوء المشهد الراهن الذي ترى فيه دمشق أن الوضع في الجنوب السوري قد بات قريباً من الانفجار والظروف الراهنة مناسبة جداً لبسط سيطرة الحكومة السورية عليه، أما ما يتعلق بإمكان حدوث تدخل إسرائيلي خلال مجرى المعارك فإن دمشق ترى أنها بتحالفها مع طهران قادرة على ردع العدوان، على حين أن موسكو ترى أن الذهاب إلى الجنوب سيكون «مغامرة خطرة» قد تدفع برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى استغلالها للقيام بتصعيد عسكري يهدف من ورائه إلى ضرب كل المواقع الإيرانية على الأراضي السورية، ولذا فإنها، أي موسكو، ترى أن الوضع في الجنوب يجب أن يحل بناء على قيام ترتيبات مع واشنطن وعمان وتل أبيب في آن واحد، حيث الوصول إلى هذا الوضع السابق يتطلب انسحاب الميليشيات الإيرانية وكذا تمدد سيطرة الجيش السوري نحو الحدود مع الأردن لفتح معبر نصيب الحدودي، وعندها تصبح عمليات محاربة «جبهة النصرة» و«جيش خالد» التابع لـ«داعش» أمراً ممكنا بعد تلك التوافقات.

على الرغم من أن الظرف العسكري يبدو مريحاً، إلا أن الارتباك قد يؤدي إلى انتكاسة من شأنها أن تعيد دوران العجلة إلى الوراء، صحيح أن ما أنجزته الجولة التاسعة من أستانا كان إيجابياً وأساسياً عندما ذهبت الأطراف الضامنة إلى تأكيد تحالفها وتعزيزه في مواجهة هجمة أميركية غربية تبدو مصرة على إرجاع الزمن إلى الوراء، إلا أن الصحيح هو أن ما أنجز كان في الحدود الدنيا من المطلوب، فالغرب ما انفك يبحث ويجهد لتحقيق اختراقات هنا وأخرى هناك، وما التركيز الغربي على الملف الكيميائي السوري إلا أحد تلك الوسائل فيما أريد لعدوان الرابع عشر من نيسان أن يكون مؤشراً أو نذيراً بإمكان ذهاب الأمور باتجاهات أخرى أكثر خطورة، وهو ما استشفه المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا عندما أعلن يوم الأربعاء الماضي أن أي تصعيد في إدلب أو درعا يمكن له أن يهدد المجتمع الدولي، بعد ساعات من تصريح الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيرش الذي قال فيه: إن الحرب الباردة قد عادت لكنها بصورتها الجديدة تفتقد لآليات الحوار اللازمة لتلافي مخاطر التصعيد، ومن الواضح أن موسكو تتعاطى مع هكذا سياقات بجدية مطلقة بل اتخذت قراراً بمواجهة التصعيد بالتصعيد، الأمر الذي يفسر تدعيم وجودها العسكري في البحر المتوسط الذي بات يحوي ١٠٢ قطعة روسية مختلفة المهمات والقدرات بعد أن تم الإعلان مؤخراً عن إرسال العديد من السفن الحربية المزودة بالصواريخ المجنحة نوع «كاليبر» التي قيل إنها ستدخل الخدمة الدائمة، وللمصطلح اعتباراته ومعانيه في العقيدة العسكرية الروسية، فالخيارات الأخرى المتاحة أمام موسكو كلها كارثية، وهي لن تستطيع بحال من الأحوال أن تقف وتراقب محاولات إضعاف مسار أستانا، الذي غابت واشنطن عن جولته التاسعة للمرة الأولى منذ انطلاقه في شباط من العام الماضي في مؤشر إلى وجود مسعى أميركي يريد نسف المسار من جذوره، وهي تدرك أن محاولات الإضعاف أو النسف سوف تؤدي إلى بث روح النشاط على مختلف الجبهات وأكثرها ترجيحاً في ريف إدلب الغربي بهدف خلخلة الوضع في ريف حلب الشمالي المتصل بالحدود التركية، وفي درعا وريفها ما يوفر المناخات المناسبة لحدوث تصعيد إقليمي كبير ترى فيه الفصائل المسلحة أملاً وحيداً متبقياً لتحقيق «آمالها وأحلامها».

أرادت القيادتان السورية والروسية أن تكون قمة سوتشي يوم الخميس الماضي جداراً فاصلاً ما بين مرحلة عسكرية عاصفة ومرحلة سياسية توشك أن تنطلق، ومن هنا تركزت المحادثات على إعطاء دفعة قوية لمسار التسوية السياسية التي أضحت اليوم استحقاقاً لا بد من مواكبته والسير جنباً إلى جنب عربته دون تخلف، وفي هذا السياق سمعنا الرئيس بشار الأسد وهو يعلن وجوب إعطاء دفعة قوية للتسوية السياسية انطلاقاً من اللجنة الدستورية التي انبثقت من مؤتمر سوتشي المنعقد في أواخر كانون الثاني الماضي، كما سمعنا موسكو وهي تعلن عن جولة جديدة من جنيف باتت قريبة، في مؤشر على أن موسكو تريد تهدئة مخاوف الغرب والتأكيد أن التسوية السورية سوف تولد حتما من رحم جنيف لا من رحم أستانا أو سوتشي حيث الأولى تعبر عن نقطة توازنات إقليمية ودولية على حين تغيب هذي الأخيرة عن الاثنين الباقيين، وما كان لافتا هو ما أقدمت عليه موسكو مؤخرا عبر دعوتها للمرة الأولى لجميع القوى الموجودة في سورية إلى مغادرتها، وهو ما يمكن أن يفهم على أوجه عديدة، إلا أنه يحوي في الآن ذاته تحذيراً بإمكان التعاطي مع تلك القوى بأساليب أخرى مغايرة ما دام وجودها غير شرعي، وهي بذلك تقول إنها قد تصبح مضطرة للذهاب نحو ما تراه دمشق في هذا السياق، ولا نذيع سراً عندما نقول إن النظرة ما بين دمشق وموسكو كانت متباينة في النظرة إلى الوجود الأميركي في الشرق السوري وطريقة التعاطي معه، ففي الوقت الذي كانت موسكو تصر على وجوب التوصل إلى تفاهمات مع واشنطن لحل تلك الأزمة، فإن دمشق كانت تتبنى رؤية مفادها وجوب الضغط على تلك القوات وكل القوات المتحالفة معها، تلميح موسكو ذاك في إمكان التلاقي مع دمشق في نظرتها للقوى الأجنبية الموجودة على الأرض السورية سيشكل عاملاً مفيداً ومن الممكن البناء عليه في المراحل المقبلة.

وسط هذي التباينات والتقاربات تبدو النظرة الغربية للمشهد السوري شديدة السلبية وهي لا تعدو أن تكون تثبيتاً لحالة «الستاتيكو» وفي الغضون العمل على استغلال الفجوات والثغرات التي لا بد لأي مسار أن يحتويها، ومن الواضح أن ثمة قراراً غربياً يوصي بالانتظار والترقب ريثما تطفو على السطح معطيات جديدة، وفي الذروة منها إمكان انفراط التحالف الثلاثي الضامن في سورية، الأمر الذي يعني أن الغرب سيكون من الصعب عليه أن يذهب إلى توافقات كبرى مع روسيا، والراجح أن يقتصر الأمر على توافقات جزئية تفرضها الحاجة أو المصلحة، وعليه من الجائز القول إن المنطقة باتت تغلي على مرجل وقوده كاف لدوام الغليان لفترات طويلة، وهي أيضاً حبلى بالكثير وهو ما لحظه الأسبوع الماضي وزير الخارجية الفرنسي في تصريح علني له كأن باريس لا تسعى إلى انفجارها ولا جاءت بطائراتها لتقصف في عمق اللهيب السوري الذي يهدد بتوسع دائرة الحرائق إذا ما اخطأ اللاعبون الحساب، وحال الستاتيكو الذي تسعى إليه واشنطن لن يطول كثيراً، ومن الراجح أن دمشق ستكون أول من تصيبها ارتدادات التصعيد الأميركي الإيراني الأخير، انطلاقاً من أنها ترى وجوب اتساع الحرائق، فهي تدرك من تجربتها في العام ٢٠١٢ أن العقوبات الأميركية على إيران لم تدفع بهذي الأخيرة إلى طاولة المفاوضات وما دفعها إليها هو القرار الأوروبي بوقف شراء النفط الإيراني، الأمر الذي قرأته طهران في حينها على أنه سيؤدي إلى حدوث انهيارات خطرة ولذا فقد أقدمت على استباقها، والمؤكد هو أن واشنطن ستمضي في ضغوطها على الأوروبيين إلى النهاية وإلى أن تضعهم أمام خيار وحيد هو إما العلاقة التجارية معها أو العلاقة التجارية مع إيران، والمؤكد أن الجواب ليس صعباً ومن السهل ملاحظة الأصابع الأميركية في القرارات الأوروبية حتى في لحظات الافتراق، كما يريد الطرفان قوله وهو ما يمكن لحظه في الموقف الذي أعلنته مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي فريدريكا موغريني عندما قالت إن هذا الأخير لا يمكنه أن يقدم لإيران ضمانات قانونية أو سياسية ولكن يمكن القول إن هناك حسن نيات تجاه طهران، وهو إعلان أشبه بمن يحمل نقوداً بيزنطية قديمة ومع ذلك فهو يسعى إلى تصريفها اليوم في البنك.

## استطلاع: موسكو تقوم بدور مهم لتحقيق تسوية سياسية في سورية

| وكالات

أكد استطلاع للرأي ثقة الشباب العربي بأن موسكو تقوم بدور مهم في المساعي الجارية لتحقيق تسوية سياسية في سورية.

ووفقاً للاستطلاع الذي أجرته صحيفة «أرابيان بيزنس» الصادرة باللغة الإنكليزية، نشرت نتائجه قناة «روسيا اليوم» على موقعها الإلكتروني فإنه وبعد جمع الاستمارات التي طُلب فيها من الشباب العربي تسمية حليفهم المفضل في الساحة السياسية الدولية، احتلت روسيا المركز الرابع وكانت الدولة الوحيدة غير العربية ضمن المراكز الخمسة الأولى.

واعتبر الموقع أن هذه هي المرة الأولى منذ عام ٢٠١٢، التي لا يتم فيها إدراج الولايات المتحدة ضمن أفضل خمسة بلدان يتعاطف الشباب العربي معها، وأوضح: في عام ٢٠١٨، احتلت المرتبة ١١ فقط في ترتيب الحلفاء المزعومين.

وبحسب الاستطلاع الروسي، فإن المزيد من العرب (٥٧ بالمئة من المستطلعين) رأوا في الولايات المتحدة عدوًا. على حين عبّر ٣٢ بالمئة فقط من المستطلعة آراؤهم عن رفضهم لسياسات واشنطن ونهجها، في عام ٢٠١٢.

وأشارت الصحيفة، إلى أنه قبل حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣، لعبت موسكو دوراً مهماً في الشرق الأوسط، لكنها توقفت عن كونها لاعباً رئيسياً في المنطقة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، مبدية ملاحظتها على أن القرن الحادي والعشرين قد غيّر مرة أخرى ترتيب القوى الأجنبية في منطقة الشرق الأوسط: فبينما تراجعت زعامة الولايات المتحدة خلال فترة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، عززت روسيا موقعها وترتيبها في المنطقة.

وأظهرت نتائج المسح أن الشباب العرب يعتبرون روسيا قوة مستقرة وقوية وشريكا يعتمد عليه. وفي السنوات الأخيرة، بدأ العديد من الحلفاء العرب التقليديين للولايات المتحدة يتحولون باتجاه موسكو.

وأكدت الصحيفة أن الشباب العرب يعتبرون أن واشنطن غير قادرة وغير عازمة على التوصل لاتفاق سلام فلسطيني إسرائيلي عادل. في المقابل، يرون أن موسكو تقوم بدور هام في المساعي الجارية لتحقيق تسوية سياسية في سورية.

ولاحظ الاستطلاع أن أحد العوامل الهامة في موقف الشباب العربي من روسيا يتمثل بشخصية رئيسها. وأشار إلى أن فلاديمير بوتين يبدو في نظرهم زعيما قويا، حازما وموثوقا به، وعلى عكس ذلك، يظهر نظيره الأميركي ترامب كـ«شبيح يثير الضحك» مع ميول عنصرية.

وخلص استطلاع الصحيفة للتأكيد أن الارتفاع الحاد في المشاعر المعادية للإسلام (إسلاموفوبيا) في الولايات المتحدة لا يلقى استحسانا لدى الشباب العرب. في حين يعتبرون أن موسكو، على العكس من ذلك، دأبت على الترويج للإسلام «المعتدل» ومكافحة الإرهاب، كما يقول كاتب المقال.

## سورية ومكافحة الإرهاب على جدول أعمال «مجموعة العشرين»

| وكالات

صورة تذكارية لممثلي مجموعة العشرين في بوينس أيريس أمس (رويترز)

ستكون حليفتا دمشق، روسيا وإيران، في مواجهة مع الدول الأخرى المنضوية في «مجموعة العشرين» خلال مناقشة ملفات مهمة كمكافحة الإرهاب والأزمة السورية والملف النووي الإيراني، إضافة إلى ملفات أخرى، في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيريس.

ويسعى وزراء خارجية دول مجموعة العشرين خلال اجتماعهم الذي لم ينطلق أمس في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيريس حتى إعداد هذا الخبر، إلى مناقشة أمور تتعلق بـ«التعددية والحوكمة العالمية»، بعد أن تبين أنهم لن يكونوا قادرين على الاتفاق على إعلان مشترك حول مواضيع حساسة مثل إيران وفلسطين وسورية وفنزويلا، بينما ستكون موضوعات سورية وإيران والصراع الإسرائيلي الفلسطيني على جدول الأعمال أيضاً.

وقالت الخارجية الفرنسية في بيان، وفق وكالة «أ ف ب» الفرنسية للأنباء: «سيتعلق الأمر خصوصاً بالحفاظ على دينامية تعاون دولي معزز حول الرهانات الكبرى للأجندة الدولية خصوصاً مكافحة الإرهاب والتقلبات المناخية».

وبمبادرة من الرئاسة الأرجنتينية لمجموعة العشرين والولايات المتحدة سيعلن موقف من الأزمة في فنزويلا غداة الاقتراع الرئاسي.

ومن المتوقع صدور إعلان عن الدول الـ٢٠ في ختام الاجتماع، على أن يليه مؤتمر صحفي يشارك فيه وزراء خارجية الأرجنتين، خورخيه فوري، وألمانيا (المضيفة السابقة للقاء مجموعة العشرين)، هايكو ماس، واليابان (المضيفة المقبلة للقاء مجموعة العشرين)، تارو كونو.

ويشارك في الاجتماع أيضاً وزيرا خارجية بريطانيا، بوريس جونسون، والصين، وانغ يي، أما الولايات المتحدة فستمثل بمساعد وزير الخارجية، جون سوليفان، وروسيا بنائب وزير، وفرنسا بالمدير العام للخارجية لوران بيلي.

وفي غياب وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، ستمثل وزيرة خارجية بلغاريا، إيكاترينا زاياريافا، الاتحاد التي تتولى بلادها رئاسته الدورية.

وهذه هي النسخة الثانية من اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين التي أنشأتها الرئاسة الألمانية خلال قمة مجموعة العشرين في هامبورغ في ٢٠١٧.

وقال وزير خارجية الأرجنتين، بحسب «أ ف ب»: «نود أن يسمح اللقاء بفتح حوار صريح. لنطلق حوارا بناء حول أفضل طريقة لمواجهة تحديات القرن الـ٢١ جماعياً في روح من التعاون».

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن لافروف، في وقت سابق من يوم أمس قوله: إنه قد يلتقي نظيره الأميركي مايك بومبيو على هامش قمة مجموعة العشرين في الأرجنتين»، ونقلت الوكالة الروسية عن لافروف قوله: إن «كل شيء ممكن».

لكن هذا الاجتماع لم يعد قائماً باعتبار أن لافروف تغيب عن قمة العشرين، حيث ألغى مشاركته بسبب انشغاله بمهام أخرى لم يكشف عنها، وفق وكالة «د ب أ» الألمانية.

وأكد لافروف دعم بلاده للمبادئ التي تنتهجها الأرجنتين في رئاسة مجموعة العشرين.

وقال لافروف في تصريحات صحفية نقلتها وكالة أنباء «تاس» الروسية، بحسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، السبت الفائت: «إننا نعتبر الحوار الصريح بين وزراء خارجية دول مجموعة العشرين المقرر إجراؤه في بوينس آيريس ٢١ أيار مفيداً للغاية، وفي هذا السياق نشيد بمبادرة الأرجنتين للمضي قدماً وبذل الجهود من أجل ذلك النموذج».

وأضاف زعيم الدبلوماسية الروسية: «كما دعمنا اقتراح الأرجنتين لجدول أعمال اجتماع وزراء الخارجية خلال العام الجاري، ونأمل بأن تقدم نتائجه مساهمات ملموسة على صعيد الاستعدادات للقمة إلى جانب الجهود المبذولة في المسارات الأخرى لمجموعة العشرين».

وأشار لافروف إلى أن موسكو تؤكد أن أولويات التنمية التي تهم الإنسانية بأسرها يجب أن تكون هي حجر الزاوية، مؤكداً أن الأمر الأكثر أهمية اليوم هو تحديد الحلول العالمية التي يجب تطويرها استناداً إلى مبدأ التعددية واحترام مصالح جميع الدول دون استثناء.

### أنباء عن توقف الغارات الجوية على مسلحي إدلب عقب «أستانا ٩»

## «حميميم»: غرب حلب تحتوي على إرهابيين تعهدت روسيا بالقضاء عليهم

| وكالات

عناصر تابعة لميليشيات مسلحة في ريف حلب الغربي (عن الإنترنت – أرشيف)

أكدت موسكو أن مناطق غرب حلب والتي لا تزال تخضع لسيطرة التنظيمات الإرهابية تعامل معاملة إدلب والتي تحتوي على تنظيم جبهة النصرة الإرهابية والتي تعهدت روسيا بالقضاء عليهم قبل نهاية العام الحالي، في حين ترددت أنباء عن أنه تشهد محافظة إدلب هدوءاً في ظل غياب الغارات الجوية، والتي توقفت عقب محادثات «أستانا ٩».

وأمس ذكرت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية»، في منشور لها، على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أنه «تعامل مناطق حلب الغربية والتي لا تزال تخضع لسيطرة التنظيمات الإرهابية معاملة إدلب والتي تحتوي على متطرفين ينتمون لتنظيم جبهة النصرة الإرهابية الذين تعهدت موسكو بالقضاء عليهم قبل نهاية العام الحالي».

بموازاة ذلك، ذكرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، أن رتلاً عسكرياً تركياً مؤلفاً من عدّة آليات دخل إلى نقطة المراقبة التركية في قرية الصرمان بريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وذكرت تقارير إعلامية معارضة في وقت سابق أنه «رُسمت حدود محافظة إدلب بعد الانتهاء من تثبيت نقاط المراقبة التركية في محيطها»، وكان آخر نقاط المراقبة التي تذرعت أنقرة بتطبيق اتفاق «تخفيض التصعيد» لغرسها، كان آخرها على الخاصرة الغربية لإدلب.

وجاء تثبيت النقاط من قوات الاحتلال التركي بصورة متسارعة، بالتزامن مع محادثات «أستانة٩»، التي جرت يومي الـ١٤ و١٥ من الشهر الجاري في العاصمة الكازاخستانية.

والأسبوع الفائت، قال رئيس الوفد الروسي إلى «أستانا»، ألكسندر لافرنتييف إن عدد نقاط المراقبة التركية حول إدلب سيصل إلى ١٢ نقطة، فيما أكد البيان الختامي لاجتماعات «أستانا٩» على أهمية تنفيذ الاتفاق حول «مناطق خفض التصعيد» في سورية، مؤكداً في الوقت نفسه أن هذا إجراء مؤقت ولا يمكن أن ينتهك سيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية.

وزعمت مواقع إلكترونية معارضة أنه بعد تثبيت نقطة المراقبة الـ١٢ والأخيرة، «سيدخل الشمال بوقف شامل لإطلاق النار».

وربطت المواقع المعارضة بين النقاط التركية وما أكده المستشار العسكري في مليشيا «الجيش الحر»، إبراهيم الإدلبي، الأسبوع الماضي بأن الطريق الدولي بين دمشق حلب، المار في أجزاء منه ضمن مناطق سيطرة الإرهابيين في محافظة إدلب ستتولى دوريات مشتركة روسية تركية إيرانية عملية تأمينه، على أن تكون مسافة عشرة كيلومترات على جانبيه مؤمنة بشكل كامل.

وبحسب الإدلبي، لن يكون للإرهابيين أي دور في المنطقة المنزوعة السلاح الممتدة على جانبي الطريق بين سكة القطار والطريق الدولي.

في الغضون، تشهد محافظة إدلب هدوءاً في ظل غياب الغارات الجوية من الطيران الحربي الروسي، والتي توقفت عقب محادثات «أستانا ٩».

وحسب مصادر إعلامية معارضة، ، فإنه لم تسجل أي غارة جوية للطيران الحربي السوري أو الروسي على محافظة إدلب خلال الأيام الثلاثة الماضية، واقتصرت الاستهدافات على قذائف المدفعية والهاون على الجبهة الجنوبية لإدلب.

وأوضحت المصادر أن الطيران الحربي نفذ عدة طلعات فوق المحافظة، دون أن يشن أي غارة.

إلى ذلك، أفادت المصادر بأن انفجاراً هز بعد منتصف ليلة الإثنين بلدة جرابلس الواقعة بريف حلب الشمالي الشرقي والخاضعة لسيطرة الميليشيات المسلحة المنضوية ضمن عملية «درع الفرات» اللاشرعية التابعة لقوات الاحتلال التركي، تبين أنه ناجم عن انفجار عبوة في سيارة بالبلدة، ما أسفر عن أضرار مادية، دون معلومات عن خسائر بشرية.

بموازاة ذلك، قتل مسلحان وجرح ثلاثة آخرون من «هيئة تحرير الشام» التي تعتبر الواجهة الحالية لجبهة النصرة الإرهابية، بإطلاق نار في قرية العيس جنوب مدينة حلب.

وذكر نشطاء محليون معارضون، أن مجهولين يركبون دراجة نارية أطلقوا النار على مقر لـ«تحرير الشام» في محيط القرية، ما أسفر عن مقتل مسلحين وإصابة ثلاثة آخرين بجروح متفاوتة.

وسبق أن قتل مسلح من « تحرير الشام» وجرح آخر الشهر الجاري بإطلاق نار من قبل مجهولين على حاجز لها قرب قرية كفركرمين غرب مدينة حلب.

وتشهد المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات المسلحة التابعة لميليشيا «الجيش الحر» والتنظيمات الإرهابية، فلتاناً أمنياً وعمليات تصفية وتفجيرات بعبوات ناسفة وسيارات مفخخة، تستهدف معظمها مسلحين بعضهم قادة.

## سجال إيراني أميركي حول الانسحاب من سورية

| وكالات

أكدت طهران أن وجود المستشارين الإيرانيين في سورية كان بدعوة من الحكومة الشرعية فيها بهدف المشاركة في محاربة الإرهاب، ودعت القوات الأجنبية التي دخلت سورية دون إذن من دمشق إلى الخروج منها، بينما اشترطت واشنطن على طهران سحب قواتها من سورية لإنهاء العقوبات عليها.

وأكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي في مؤتمره الصحفي الأسبوعي أمس، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أن وجود المستشارين الإيرانيين في سورية كان بدعوة من الحكومة الشرعية فيها والهدف الرئيسي منه المشاركة في جهود محاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن على أولئك الذين دخلوا سورية من دون دعوة واستئذان من الحكومة الشرعية ودنسوا ترابها الرحيل.

من جانبه، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، عن قاسمي قوله أمس: «إيران دولة مستقلة وتطبق سياساتها بناء على مصالحها الوطنية، وجود إيران في سورية جاء بطلب من الحكومة السورية، وبهدف محاربة الإرهاب».

وأكد أن إيران «ستبقى في سوريا ما استمر خطر الإرهاب وما بقيت الحكومة السورية تطلب المساعدة من إيران».

وأوضح قاسمي أن القوات التي ينبغي أن تخرج من سورية هي تلك القوات التي دخلت سورية من دون إذن الحكومة السورية.

وكانت دمشق قد طلبت من طهران رفد الجيش العربي السوري بمستشارين عسكريين لتقديم الاستشارات له حول مكافحته للتنظيمات الإرهابية، كما طلبت من موسكو دعماً عسكرياً لقوات الجيش للغاية نفسها، حيث بدأ سلاح الجو الروسي بتوجيه ضربات جوية على مواقع الإرهابيين في سورية بتاريخ ٣٠ أيلول ٢٠١٥. على حين، دخلت قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن إلى الأراضي السورية بشكل غير شرعي ومن دون إذن من دمشق، بحجة مكافحة الإرهاب، كما دخلت الشهر الماضي قوات فرنسية إلى محافظة دير الزور برفقة مسلحين من ميليشيات كردية تسعى إلى الانفصال.

وجاءت تصريحات قاسمي، بعد تشديد بوتين، عقب لقائه مع الرئيس بشار الأسد، الخميس الماضي، في مدينة سوتشي الروسية، على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من سورية بعد تفعيل العملية السياسية.

وقال بوتين عقب محادثاته مع الأسد: «إننا ننطلق من أن الانتصارات الملموسة ونجاح الجيش السوري في محاربة الإرهاب وانطلاق المرحلة النشطة من العملية السياسية سيليها بدء انسحاب القوات المسلحة الأجنبية من أراضي الجمهورية العربية السورية».

وفي وقت لاحق من يوم أمس، طلب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو انسحاب إيران من سورية كأحد الشروط لوقف العقوبات المفروضة على طهران.

وفي كلمة متلفزة له أمس، نقلتها وكالة سبوتنيك للأنباء، قال بومبيو: إن «العقوبات على إيران تنتهي فوراً بمجرد تنفيذ ما هو مطلوب منها»، مشيراً إلى أن هناك ١٢ مطلباً أميركياً من إيران، أبرزها وقف ما زعم «دعمها للإرهاب» والانسحاب من سورية.